

سفر يونان

٢	المقدّمة
٢	الفصل ١
٢	يونان يعصى الرب
٢	صلاة يونان
٢	الفصل ٢
٣	يونان يطيع الرب
٣	الفصل ٣
٣	شكوى يونان
٣	الفصل ٤

سفر يونان

المقدمة

يروي كتاب يونان محاولات نبي فاشلة: حاول هذا النبي أن يعصي أمر الرب، لكنه عاد إلى طاعته في النهاية. يظهر في سلسلة من المشاهد وفي كل مشهد يعطينا تعليماً، فيدخلنا هذا الكتاب في كنوز كتب الحكمة لشعب الله.

يقدم لنا هذا الكتاب حقائق أساسية. الأولى: حب الله لا يقتصر على بني اسرائيل بل يشمل الغرباء الذين يصدقون كلامه. الثانية: إن الله مستعد دائماً لعدم تنفيذ تهديداته إذا سمع شعبه تحذيراته وبدلوا سلوكهم. الثالثة: الله سيّد الخليقة المطلق، سيّد الحياة والموت، فلماذا يحتج النبي يونان عندما يمنح الله غفرانه للخطاة؟ ويبين هذا الكتاب أيضاً الصعوبات والتجارب والشكوك التي تمر فيها حياة النبي، وحياة كل إنسان يحمل رسالة من الله. كذلك يعلمنا أن الله لا يتخلى عن نبيه فيتركه عرضة للعزلة والضياع؛ كما انه لا يسمح له أن يهرب من أمام وجهه. الرب هو الإله الحنون المستعد أن يعلم نبيه دائماً أن قلبه مفتوح لجميع البشر من دون استثناء.

استند الرب يسوع إلى كتاب يونان فأنبأ بقيامته، وبين لمعاصريه أن أهل نينوى يحكمون عليهم لأنهم تابوا بإبذار يونان (مت ١٢: ٣٨-٤٢).

إلى الرب وقالوا: «أيها الرب، لا تُهلكنا بسبب هذا الرجل، ولا تُلُق علينا تبعه سَكَ دمه الزكي. فأنت أيها الرب فعلت كما شئت». ٥ ثم حملوا يونان وألقوه إلى البحر، فوقف البحر عن هياجه. ٦ فخاف الرجال الرب خوفاً عظيماً وذبحوا ذبيحة للرب وتذروا ثوراً. ٧ أما الرب فأعدّ حوتاً عظيماً لابتلاع يونان فكان يونان في جوف الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ.

الفصل ١

يونان يعصي الرب

١ كانت كلمة الرب إلى يونان بن أمثاي قال: ٢ «قم اذهب إلى نينوى، المدينة العظيمة وناد بأن أخبار شرورها صعدت إلي».

٣ فقام يونان وذهب، لا إلى نينوى، بل إلى مدينة ترشيش هرباً من وجه الرب. فنزل إلى يافا فوجد سفينة سائرة إلى ترشيش، فدفع أجرتها ونزل فيها ليذهب مع ملاحها إلى هناك بعيداً من وجه الرب.

٤ فحرك الرب ريحاً شديدة على البحر، فثارت زوبعة عظيمة كادت تُحطم السفينة. فخاف

الملاحون وصرخوا، كل واحد إلى إلهه وألقوا الأمتعة التي في السفينة إلى البحر ليخففوا عنهم. أما يونان فنزل إلى جوف السفينة واضطجع واستغرق في النوم. ٦ فاقترب منه الشيطان وقال له: «ما بالك مستغرقاً في النوم؟ قم ادع إلى إلهك لعله يفكر فينا فلا نهلك». ٧ وقال بعضهم لبعض: «تعالوا نلقي الفرعة لنعلم بسبب من أصابنا هذا الشر». فألقوا الفرعة فوقعت على يونان.

٨ فقالوا له: «أخبرنا بسبب من أصابنا هذا الشر. ما عملك؟ ومن أين جئت؟ وما بلدك؟ ومن أي شعب أنت؟»

٩ فقال لهم: «أنا عبراني أتقي الرب إله السماوات الذي صنع البحر والبر». ١٠ عندما علم الرجال منه أنه هارب من وجه الرب خافوا خوفاً عظيماً وقالوا له: «ما هذا الذي فعلت؟». ١١ ثم قالوا له: «ماذا فعل بك حتى يسكن البحر عناً؟» وكان البحر يزداد هياجاً. ١٢ فقال لهم: «إحملوني والقوني إلى البحر فيسكن البحر عنكم. فأنا أعرف أن هذه الزوبعة العظيمة حلت بكم بسببي».

١٣ ولكن الرجال جدّوا ليرجعوا إلى البر فلم يقدروا، لأن البحر ازداد هياجاً عليهم. ٤ فصرخوا

صلاة يونان

الفصل ٢

١ فصلى يونان إلى الرب إلهه من جوف الحوت وقال:

«إليك يا رب صرختُ

فاستجبت لي في ضيقي.

من جوف الموت أستغيثُ

فسمعت يا رب صوتي.

٣ طرحتني في الأعماق،

في قلب هذه البحار.

المياه الغزيرة تُحيط بي.

تياراتك وأموالك جميعاً

تعبر يا رب عليّ.

٤ طردت من أمام عينيك

فكيف أرى بعد هيكلك المقدس.

٥ تكثفتني المياه إلى الأثف

والغمر يُحيط بي،

وعشب البحر يُغطي رأسي

٦ نزلت إلى أسس الجبال،

إلى أرض أبوابها انغلقَت

عليّ يا رب إلى الأبد.

لكنك أيها الرب إلهي

سترفع حياتي من الهاوية.

٧ وعندما تعود إلي نفسي

١٠ فلما رأى الله ما عملوه وأنهم رجعوا عن طريقهم
الشرير، ندم على الدمار الذي قال إنه ينزلهم بهم،
ولم يفعل.

شكوى يونان

الفصل ٤

١ وساء ذلك يونان كثيراً، فغضب ٢ ووصل إلى
الرب وقال: «أيها الرب، فلت وأنا بعد في بلادي
إنك تفعل مثل هذا، ولذلك أسرعت إلى الهرب إلى
نرشيش. كنت أعلم أنك إله حنون رحوم بطني عن
الغضب، كثير الرحمة ونادم على فعل الشر.
٣ فالآن أيها الرب خذ حياتي مني، فخير لي أن
أموت من أن أحيأ». ٤ فقال له الرب: «أحق لك أن
تغضب؟»

٥ وخرج يونان من المدينة، وجلس شرقي المدينة
ونصب هناك مظلة وجلس تحتها في الظل، حتى
يرى ما يصيب المدينة. ٦ فأعد الرب الإله يقطينة
فارتفعت فوق يونان ليكون على رأسه ظل ينقذه من
الأذى، ففرح يونان باليقطينة فرحاً عظيماً. ٧ ثم أعد
الله دودة عند الفجر في الغد، فضربت اليقطينة
فبيست. ٨ فلما أشرقت الشمس أعد الله ريحاً شريفة
حارة، فضربت الشمس على رأس يونان فأغمى
عليه، فطلب الموت لنفسه وقال: «خير لي أن أموت
من أن أحيأ».

٩ فقال الله ليونان: «أحق لك أن تغضب من أجل
اليقطينة؟» فأجاب يونان: «يحق لي أن أغضب إلى
الموت». ١٠ فقال الرب: «أشفقت أنت على اليقطينة
التي لم تتعب فيها ولا رببتها، وإنما طلعت في ليلة
ثم هلكت في ليلة ١١ أفلا أشفق أنا على نينوى
العظيمة التي فيها أكثر من مئة وعشرين ألف نسمة
لا يعرفون يمينهم من شمالهم، فضلاً عن بهائم
كثيرة؟»

أندرك أيها الرب
فتصل إليك صلاتي
في هيكل المقدس.
٨ يراعون آلهة السوء
ويهملون رحمتك عليهم.
٩ وأنا بصوت الحمد
أقرب لك الدبائح
وأوفي بما ندرته لك.
فمنك يا رب خلاصي». ١٠
١٠ فأمر الرب الحوت، فقدم يونان إلى البر.

يونان يطيع الرب

الفصل ٣

١ وكانت كلمة الرب إلى يونان ثانية قال: ٢ «ثم
اذهب إلى نينوى، المدينة العظيمة، وناد بما أقوله
لك».
٣ فقام يونان وذهب إلى نينوى كما كلمه الرب،
وكانت نينوى مدينة عظيمة جداً يستغرق اجتيازها
ثلاثة أيام. ٤ فدخل يونان إلى المدينة، وسار فيها
يوماً واحداً وهو ينادي ويقول: «بعد أربعين يوماً
تدمر نينوى». ٥ فآمن أهل نينوى بالله ونادوا بصوم
ولبسوا مسوحاً، من كبيرهم إلى صغيرهم.
٦ وبلغ الخبر ملك نينوى، فقام عن عرشه وخلع عنه
رداءه وليس مسحاً وجلس على الرماد. ٧ وأمر أن
ينادى ويقال في نينوى: «يا امر الملك وعظماؤه أن
لا يذوق بشر ولا بهيمة شيئاً وأن لا يرعى بقر ولا
غنم شيئاً، ولا يشرب ماء» ٨ وأن يلبس البشر مع
البهائم مسوحاً، ويصرخوا إلى الله بشدة ويرجعوا
عن طريقهم الشرير وعن العنف الذي فعلته أيديهم،
٩ لعل الله يرجع ويندم، ويعود عن شدة غضبه فلا
تهلك».

ص	٢
صلاة يونان	٢
ي	٣
يونان يطيع الرب	٣
يونان يعصى الرب	٢

ا	٢
المقدّمة	٢
ش	٣
شكوى يونان	٣